مَجلةٌ تُراثيَّة فصليَّةٌ محكَّمة

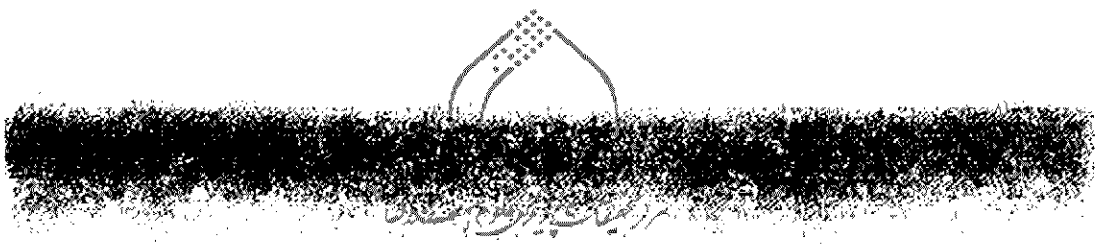

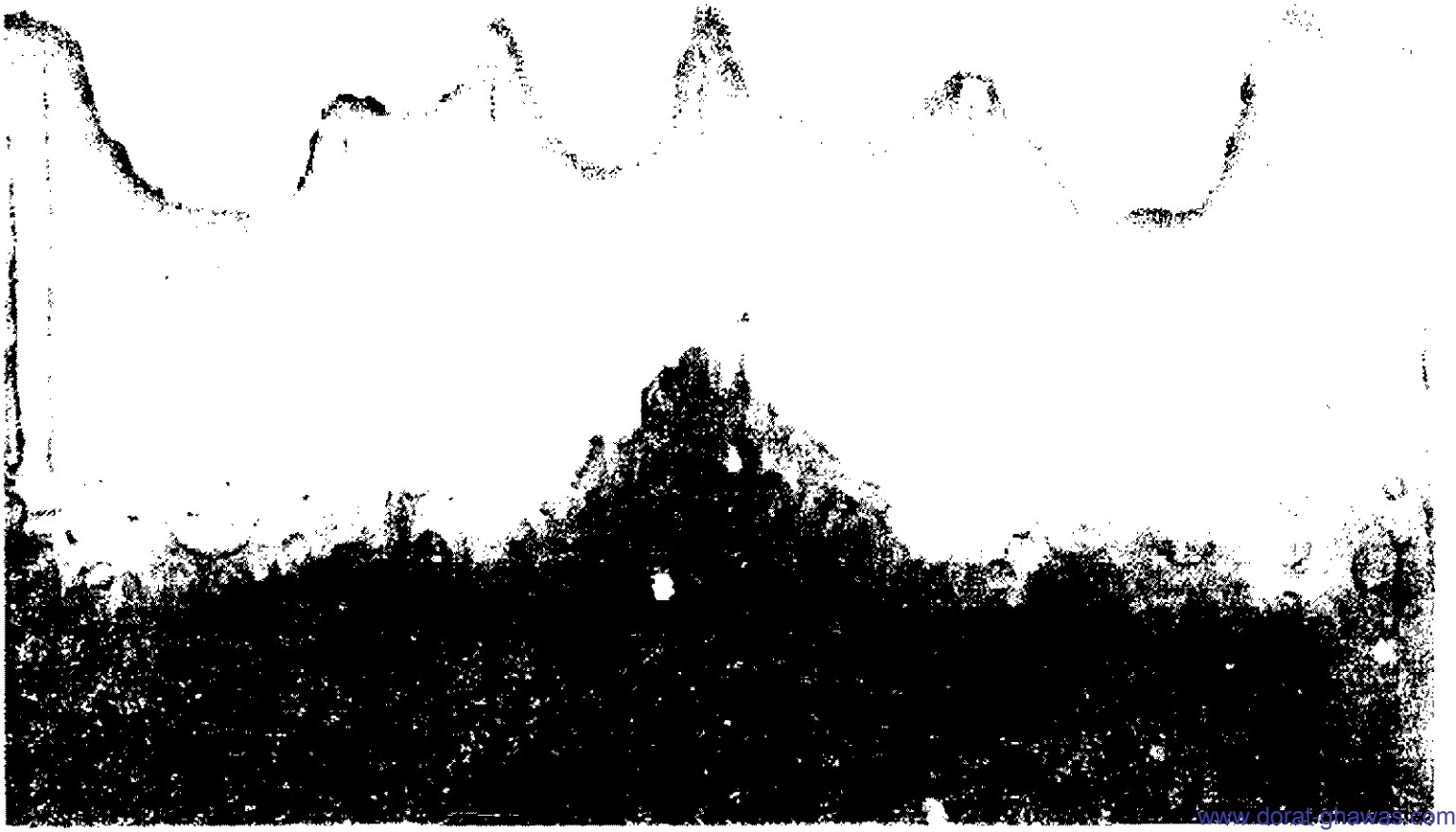

www.dorat-ghawas.com

المورد ـ العدد الثاني ـ المجلد الثلاثون

في هذا العدد

المحتوى

■ **الموردة**

• ومكر اولئك هو يبور ..... د . محمد البكاء ٣ ـ ٤

■ **بحوث ودراسات**

• جهود ابي عبيدة
في رواية الشعر ..... د . زكي ذاكر الفجر ٥ ـ ١٥

• تفاوت الشعر في
النقد العربي القديم ..... أ . د . فائزطه عمر ١٦ ـ ٢٤

• الخصيصه النصية في شعر الخوارج ..... د . عزمي الصالحي ٢٥ ـ ٣٠

• معالم اسلوبية عند ابن الاثير
من كتاب المثل السائر ..... د . احمد قاسم الزمر ٣١ ـ ٤٢

• الحقول الدلالية واشكالية المعنى ..... احمد جواد ٤٣ ـ ٤٧

• شعرية الخطاب واشكالية التجنيس ..... د . محمد صابر عبيد ٤٨ ـ ٥١

• جهود علماء الكوفة وبيوتها العلمية في
تواصل الثقافة العربية الاسلامية ..... د . نوري عبد الحميد العاني ٥٢ ـ ٥٩

• صفة الخلفاء ونقش خواتيمهم ..... د . محمد جاسم الحديثي ٦٠ ـ ٧٥

• تخطيط المدينة العربية القديمة ..... أ . د . حيدر عبد الرزاق كمونه ٧٦ ـ ٨٤

• رئيس المدينة الفاضلة في فلسفة الفارابي ..... أ . د . ناجي التكريتي ٨٥ ـ ٩٠

■ **نصوص محققة**

• المادة الصوتية في كتاب الايضاح
في القراءات للاندرابي ..... حقي عبد الرزاق لطيف الصالحي ٩١ ـ ٩٦

• شعر الحزين الكناني ..... عبد العزيز ابراهيم ٩٧ ـ ١١٢

• كتابان من المغرب ..... د . احمد مطلوب ١١٣ ـ ١١٧

■ **الجديد في المكتبة**

• ديوان عامر بن الطفيل العامري ..... أ . د . ايهم عباس القيسي ١١٨ ـ ١١٩

■ **اخبار التراث العربي** ..... حسن عربيي ١٢٠ ـ ١٢٦

■ **مطبوعات وصلت المجلة** ..... نجلة محمد ١٢٧ ـ ١٢٨

www.dorat-ghawas.com

قضايا الشعر في النقد العربي القديم

أ . د . فائز طه عمر
كلية الآداب / جامعة بغداد

إن إدراك العرب العديد من القوانين والمبادىء والأسس والاصول المحركة للابداع الادبي عامة ، والشعري خاصةً ، تجلّى في اكثر من مدحن ، ولعلّ من ذلك ادراكهم مسالة التناسب التي هي أحد مقومات الجمال ، للاشياء عامة ،[1] فالتناسب ، أو التلاؤم أو التناسق ، أو الانسجام ، وغيرها ، أبرز سمات الشيء الجميل واكثرها تعبيراً عن جماله[2] .

ولعلّ الشعر من اكثر الاجناس الادبية الجميلة احتواءً لهذا الامر ، فقد وجد العرب أنّ أجزاءه ووحداته وبنيانه لابد أن تكون متناسبةً ، ابتداءً من الكلمة بمكوناتها الصوتية ، ومروراً بالبيت ، وانتهاءً بالنص الكامل المتمثل بالقصيدة أو المقطوعة ، ولا نريد الاتيان ، هنا ،

بما يؤكد هذه الحقيقة ، فهي معروفة في الآراء التي تحدث فيها اصحابها عن الوحدة العضوية للقصيدة ، أو عن تلاحم أجزاء البيت وكلماته ، وضرورة عدم تنافر الحروف في الكلمة الواحدة ، أو بين الكلمات في البيت ، مما قد يرد شيء منه في ثنايا هذا البحث ، ولعلنا نستطيع تفسير الكثير من الملاحظات الأولية النقدية التي قالها العرب ، عن الشعر ، والتي وُصفت بالسطحية والتأثرية وبعدم القدرة على التعليل[3] ، بانها صدرت عن ادراك فطري لفكرة التناسب وضرورته للشعر .

وقد أكد حازم القرطاجني (٦٨٤ هـ) حقيقة الابداع الشعري وجوهره القائم على التناسب بين ألفاظ البيت الشعري ، في أنه (لايخلو الابداع في المبادىء من أن يكون راجعاً الى ما يقع في الالفاظ من حسن مادة ، واستواء نسج ، ولطف انتقال ، وتشاكل واقتران ..)[4] ، وكذلك الامر في النظم الذي يقوم على التناسب أيضاً ، من خلال (إحكام بدية وابداع صيغةٍ ووضع ما ناسب ذلك ممّا يحسن في النظم ...)[5] .

إن قولَ القرطاجني يمثل موقفاً نقدياً وحكماً عاماً انتهى اليه النقد العربي ، في الاكثر ، ممّا سنعرض له في هذا البحث ، من خلال تناولنا نقيض ما بدأنا به وهو التفاوت الذي يعني الاختلاف والاضطراب[6] استناداً الى قوله تعالى « ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت .. »[7] أي . (ما ترى في خلقه تعالى السماء اختلافاً ولا اضطراباً ... وتفاوت الشيئان أي تباعد

www.dorat-ghawas.com

ما بينهما تفاوتاً ..)[٨] ، والتفاوت هو (عدم التناسب)[٩] ، فالشعر المتفاوت هو الشعر غير المتناسب وغير المستوي ، المضطرب في بنائه ، والبعيد عن الوحدة والانسجام والتناسق .

إنّ تناولنا مسألة (التناسب) سيحيلنا الى دراسة النقد العربي كله ، أو اكثره ، في أعمق ما فيه من أفكار تبدأ من الحرف لتنتهي الى النص الكامل ، ممّا لا يتحمّله بحثٌ موجز وممّا يحتاج الى جهد يستغرق وقتاً طويلاً ، فكان الاقتصار على تناول التفاوت ، فحسب ، مدخلاً لادراك التناسب وأهميته في الشعر .

الاصمعي والتفاوت

إنّ القاعدة التي بدأنا بها هذا البحث تشير الى أنّ التناسب مبدأ ضروري وأساس لبناء الشعر ، مما ظهر عند النقاد العرب عامة ، كما سنراه ، لذا وجدنا أنّ التفاوت في الشعر قد أحيط بقدر قليل من الرفض أو التحفظ ، على أننا لاحظنا أنّ للاصمعي (٢١٦ هـ) رأياً آخرَ في هذه المسألة ، فهو يرى ضرورة صدور الشاعر عن طبعه ، ممّا يؤدي ، بحسب اعتقاده ، الى تذبذب الأبيات التي ينتجها هذا الشاعر ، بين القوة والضعف ، فليس من الطبع أن ينحو الشاعر مذحىً واحداً ، فالشاعر الذي يُنتج أبياتاً ، شعرية متقاربة المستوى ، أو ذات مذحىً واحد ، شاعرٌ متصنّع متكلّف ، يميل الى تنقيح شعره وتهذيبه زمناً قبل اخراجه الى الناس بشكله النهائي ، ممّا يُعدّ ، عنده ، بعداً عن الطبع ، وهذا ما ظهر في موقفه من الحطيئة الذي قال عنه : « الحطيئة عبدٌ لشعره . »[١٠] ، وقد أبان الجاحظ عن دلالة هذا الوصف ، في الموضع نفسه ، بقوله : « عابَ شعره حين وجده كلّه مُتخيراً مُنتخباً مستوياً ، لمكان الصنعة والتكلف ، والقيام عليه . » .

فالاصمعي يرى ان استواء شعر الحطيئة وعدم تفاوته ، راجع لتكلفه وعدم صدوره عن الطبع مما يتأكد لنا ، في ما نسب اليه من تصريح على ذلك في قوله الذي رواه ابن جنّي (٣٩٢ هـ) بقوله : « وكان الاصمعي يعيب على الحطيئة ، ويتعقبه ، فقيل له في ذلك ، فقال : وجدتُ شعره كلّه جيداً ، فدلني على أنه كان يصنعه وليس هكذا الشاعر المطبوع ؛ إنّما الشاعر المطبوع الذي يرمي الكلام على عواهنه ، جيّده على رديئه ... »[١١] ، إنّ ، في هذا الكلام ، تصريحاً بأنّ الاصمعي يفضل التفاوت ويعده دليلاً على الطبع الذي يرجحه على الصنعة ، مما يشير الى ضرورة تعبير الشعر عن النفس الانسانية التي لا تعرف الاستقرار ، غالباً وربما فسّر لنا رأي الاصمعي هذا ، رأي ابن قتيبة (٢٧٦ هـ) في شعر زهير والحطيئة اللذين عدّهما شاعرين مُتكلفين ، ذلك أن الشاعر المتكلف ، عنده ، هو الذي (قوّم شعره بالثقاف ونقحه بطول التفتيش ، ويعاد فيه النظر بعد النّظر ، كزهير والحطيئة .)[١٢] ، متأثراً ، على ما يبدو ، برأي الاصمعي ، مما جعله متناقضاً مع ما ذكره من سمات للشعر المتكلف[١٣] ، لا نجدها في أشعار زهير والحطيئة .

فالتفاوت ، إذن ، عند الاصمعي ، دليلٌ على الطبع ، ذلك أنّ نظرته للشعر كانت (تقوم على خضوع الشاعر التام لطبعه الناتي عن التهذيب .)[١٤] ، لانسجام ذلك مع شعوره بالحياة الجاهلية ، وميله الى أجواء البادية ، ولايمانه بأن الشعر هو نتاج اللحظة ، واستجابة الشاعر لمشاعره الآنية[١٥] .

ومن هذا المنطلق استحسن الاصمعي شعر النابغة الجعدي لتفاوته ، أيضاً ، فقد وصفه بانه (مطرَفٌ بآلاف ، وخِمارٌ بواف)[١٦] ، وقد أكد الجاحظ أن الاصمعي كان يفضله من أجل هذا[١٧] ، ومعنى قوله : أن في شعر النابغة الجعدي ما هو غالٍ وسعره بالآف الدراهم ، فالمطرف : واحد المطارف ، وهي أردية من خز مربعة لها أعلام ، كما أنّ في شعره ما هو رديء لا يساوي درهماً ، ممّا عبّر عنه بالواني الذي هو الدرهم الذي يزن مثقالاً[١٨] ، والاصمعي ، كذلك ، كان يعجب بشعر أبي العتاهية للسبب نفسه ، فقد وجد فيه تفاوتاً دل على صدور هذا الشاعر عن طبعه ، في انتاج شعره ، دون تكلف ، في قوله : (شعر أبي العتاهية كساحة الملوك ، يقع فيها الجوهر والذهب والتراب والخزف والنوى)[١٩] .

فهذا الوصف لشعر أبي العتاهية يحمل طابع الثناء ، كما يبدو من تشبيه الاصمعي لشعر أبي العتاهية بساحة الملوك .

ويبدو لنا أن رأي الاصمعي يحمل قدراً كبيراً من الصواب ، والفهم لطبيعة الشعر ومستواه ساعة انتاجه ، خاصةً ، فالقصيدة ، عندما يخرجها الشاعر من قريحته ، لا أظنها تاتي مستوية ، على مستوى واحد من الجودة ، بل تاتي على قدر من التفاوت ، وربما نستطيع أن نؤكد هذا الامر عند قراءة المرويات الشعرية التي وصفت بانها مرتجلةٌ ، أو جاءت بديهةً واستجابةً لمشاعر آنية ضاغطة ، مما نجده ، مثلاً ، في شعر الحب العذري ، وشعر الحرب والفتوح الاسلامية .

الاصمعي وبشار

لاحظنا الاصمعي رافضاً شعر الحطيئة لهيمنة الصنعة عليه ، وعدم صدوره عن الطبع ، على أنه أبدى أعجابه بشعراء آخرين لانهم مطبوعون ، من خلال ما رآه ، في اشعارهم ، من

www.dorat-ghawas.com

تفاوت يؤكد صدورهم عن الطبع في انتاجهم الشعري ، ممّا نجده ، أيضاً ، في موقفه من شعر بشار الذي أفردنا له هذا الحيّز لانه سوغ تفاوته بالطبع كذلك .

فقد أبدى الاصمعي إعجابه بشعر بشار ، لانه شاعر مطبوع لا يتكلف ، ولا يحكك أبياته ولا يلقحها ، بقوله ، عن بشار : (كان مطبوعاً لا يكلف طبعه شيئاً متعذراً ، لا كمن يقول البيت ويحككه أياماً)[٢٠] .

وكان بشار بن برد قد أبدى رأياً في ما لوحظ ، على شعره ، من تفاوت ، بإرجاع ذلك الى أنه شاعر مطبوع ، يقول الشعر على الطبع ، دون تكلف ، ممّا يعني أنّ شعراء كباراً قد كانت لهم إراء معاضدة لرأي الاصمعي ، في ما رأيناه . فبشّار يقرّ أنّ شعره ياتي جيداً مرةً ، ورديئاً ، وهابطاً ، مرةً أخرى ، فقد قيل له : (كم بين قولك :

قد زرتنا مرّةً في الدهر واحدةً
عودي ولا تجعليها بيضة الديكِ

وبين قولك :

إنّ سلمى خُلقتْ من قَصبٍ
قَصبَ السكّر لاعظم الجَمَلْ
واذا أدنيت منها بصلاً
غلبَ المسكُ على ريح البصلْ

فقال : انما الشاعرُ المطبوع كالبحر ، مرةً يقذف صدفة ، ومرّةً يقذف جيفة)[٢١] . فبشار ، هنا ، يسوّغ هذا التفاوت بين هذين النصين بطبعه ، فهو يصف نفسه بانه شاعر مطبوع يرتفع مرةً ويهبط اخرى ، وقد أشار غير الاصمعي الى تفاوت شعر بشار فقالوا عنه : (انه ينظم الشذرة ، ثم يجعل الى جانبها بعرة .)[٢٢] .

ومع هذا كله لا يخفي بشار عنايته بصناعة شعره ، وعدم قبوله بكل ما يصدر عن طبعه ، متناقضاً مع اظهاره اعتداده بطبعه ، فقد سئل مرةً : (بمَ فقتَ أهلَ عمرك وسبقتَ أبناء عصرك . في حسن معاني الشعر ، وتهذيب ألفاظه ؟ قال : لاني لم أقبل كلّ ما تورده عليّ قريحتي ، ويناجيني به طبعي ، ويبعثه فكري ، ونظرتُ الى مفارس الفطن ، ومعادن الحقائق ، ولطائف التشبيهات فسرتُ اليها بفكر جيد ، وغريزة قوّية ، فاحكمت سبرها ، وانتقيتُ حُرّها ، وكشفتُ عن حقائقها ، واحترزت عن مُتكلفها ، ولا ، والله ، ما ملك قيادي الاعجاب بشيء ممّا آتي به .)[٢٣] ، فبشار هنا يتحدث عن العوامل التي جعلت منه شاعراً متفوقاً على أهل زمانه من الشعر ، فكان من بينها عدم قبوله كل ما ياتي به طبعه ، وإعماله فكره في صنع ابياته ، وليس كما صرّح به ، ووصف به ، سابقاً ، كما رأينا . ويبدو ، لنا ، أن هذا القول الاخير أكثر تعبيراً عن طريقة بشار في صناعة الشعر ، وهو يحمل رأياً نضُج عند القاضي الجرجاني(ـ ٣٩٢ هـ)الذي دعا الى (ترك التكلف ورفض التعمل والاسترسال للطبع ، وتجنب الحمل عليه والعنف به ؛ ولستُ أعني بهذا كلّ طبع ، بل المهذب الذي قد صقله الادب ، وشحذته الرواية ، وجلته الفطنة ، وألهم الفصل بين الرديء والجيّد ، وتصور أمثلة الحسن والقبح .)[٢٤] ، فما قاله بشّار والقاضي الجرجاني ذو مفهوم واحد فحواه أنّ الطبع ركنٌ مهم وعنصر أساس من عناصر الخلق الشعري ، على انه ينبغي أنْ يُهذب ، ويثقف بالرواية والاطلاع على نماذج الشعر المختلفة ، ليستوي طبعاً منتجاً .

ويبدو ، أيضاً ، ان تفاوت بشار ، في شعره ، مسوّغٌ عنده بما يعرف بمراعاة مقام القول أو مقتضى الحال ، فان استعمل لغةً جزلةً وتراكيب متينةً ، فقد فعل ذلك استجابةً لموقفٍ أو لظرفٍ أو لحال مختلف عن حال اقتضى منه استعمال لغة سهلة ، وتراكيب بسيطة ، فقد أخذ عليه أحدهم تفاوته في شعره واصفاً إيّاه بالامر المهجّن ، في قوله لبشار : (يا أبا معاذ إنك لتجيء بالامر المهجّن .

قال : وما ذاك ؟ قلت : إنك تقول :

إذا ما غضبنا غضبةً مضريّةً
هتكنا حجاب الشمس أو مطرتْ دَما
اذا ما أعرنا سيّداً من قبيلةٍ
نُرى منبر صلّى علينا وسلّما

ثم تقول :

ربابةُ ربّةُ البيت
تصبُّ الخلَّ في الزيتِ
لها عشرُ دجاجاتٍ
وديكٌ حسنُ الصوتِ

فقال : كلُّ شيء في موضعه ، وربابةُ هذه جاريةٌ لي ... مكانُ هذا من قولي أحبُّ اليها وأحسنُ عندها من :[٢٥]

قفا نبكِ من ذكرى حبيب ومنزل ....)

وربما كان هذا القول هو الذي يمثل رأي بشار في تفاوت شعره ، فهو شاعر كبير يُدرك أسرار صناعة الشعر ، وله فيها آراء ذات قيمة نقدية[٢٦] .

www.dorat-ghawas.com

وما دمنا في بشار وشعره فلابد من ذكر رأي أبي عمرو بن العلاء (١٥٤ هـ) في شعر بشار ، وأبو عمرو هو شيخ الاصمعي كما هو معلوم ، فقد ذم شعر بشار لتفاوته ، على انه يرى انّ الرديء من شعر بشار اكثر من الجيد ، يقول أبو عمرو عن شعر بشار بانه : (سباطة ملوك ، فيها قطعة ذهب ، وما شئت من رماد .)[٢٧] .

فابو عمرو يعدّ التفاوت عيباً ، ليس كما ذهب الاصمعي الذي انفرد برأيه في جعل التفاوت دليلًا على الطبع الذي ينبغي أن يصدر الشعر عنه ،

تفاوت شعر أبي تمّام

على الرغم من ان النقد العربي أشار الى تفاوت شعر غير شاعر ، كانت عنايته بتفاوت شعر أبي تمام (ــ ٢٣١ هـ) عناية كبيرة ، لدخول هذا التفاوت عاملًا من عوامل المحاججة بين أنصار أبي تمام وأنصار البحتري ، كما سنرى . فقد أشار ابن رشيق (ــ ٤٥٦ هـ) مثلًا ، الى تفاوت شعر أبي الطيب المتنبي (ــ ٣٥٤ هـ) ورده الى قول المتنبي بعض شعره بديهةً وارتجالًا ، مؤكداً أن هذا الشعر المرتجل كان هابطاً بالقياس لشعره كله ، وهو ، أي ابن رشيق ، يعتذر للمتنبي بهذا ، فيقول : (وقد كان أبو الطيب كثير البديهة والارتجال ، الا انّ شعره فيهما نازلٌ عن طبقته جداً ، وهو لعمري في سعة من العذر .)[٢٨] .

ولعل أبا تمام من اكثر الشعراء الذين أثيرت حولهم قضية التفاوت الذي هو اختلاف مستواه الشعري بين الجودة والرداءة ، السموّ والهبوط ، القوّة والضعف .

وربما كانت مقولة الشاعر البحتري (ــ ٢٨٤ هـ) ، عن تفاوت شعر أبي تمام ، من أقدم ما قيل في ذلك ، على نحوٍ غير مباشر ، عندما سئل عن أبي تمام ، وعن نفسه ، (فقال : جيّده خيرٌ من جيدي ، ورديئي خيرٌ من رديه)[٢٩] ، وقد أفاد أنصار البحتري من مقولته هذه في دحض ما يراه أنصار أبي تمام من انه قد أقرّ بتفوق أبي تمام عليه في الشاعرية ، مؤكدين مبدأ نقدياً عاماً استقرّ عليه النقد العربي ، فحواه أن (المستوى الشعر أولى بالتقدمة من المختلف الشعر .)[٣٠] ، أي ان الشاعر الذي ينتج شعراً متكافيء المستوى يُفضل ويقدم على الشاعر الذي يجيد تارة ، ويهبط تارة وقد ذكر أن المبرد (٢٨٥ هـ) سئل عن رأيه في شعر أبي تمام وشعر البحتري ، فاجاب بما يؤكد تفاوت شعر أبي تمام وتفضيله شعر البحتري لعدم تفاوته ، بحسب رأيه ، يقول المبرد : (أبو تمام يعلو علواً رفيعاً ، ويسقط سقوطاً قبيحاً ، والبحتري أحسن الرجلين نمطاً ، وأعذب لفظاً)[٣١] . والنمط هو الطريقة ، أو الطريق ، وهو ، أيضاً ، الضرب من الضروب والنوع من الانواع[٣٢] ، فنمط البحتري أي طريقته في صناعة الشعر تبدو أقرب الى ذوق المبرد (اللغوي) من طريقة أبي تمام .

ونجد اقرار تفاوت شعر أبي تمام عند ابن المعتز (ــ ٢٩٦ هـ) مفسراً بآراء نقدية ذات اهمية تؤكد اصالة ابن المعتز ناقداً مقتدراً . فقد أكد ابن المعتز تفاوت شعر أبي تمام ، الذي بدا ، عنده ، تفاوتاً شديداً ، يقول عن شعر أبي تمام : (فانا قولنا فيه فانه بلغ غايات الاساءة والاحسان)[٣٣] . معززاً هذا الرأي بامثلة شعرية متفاوتة من شعر أبي تمام ونجد ابن المعتز في كتابه (البديع) يحاول تفسير ما أصاب شعر أبي تمام من تفاوت وتذبذبٍ واختلافٍ ، مؤكداً أن ذلك متأتٍ من تكلفه استعمال فنون البديع (البلاغة) واكثاره منها بافراط ، يقول ابن المعتز : (ثم ان حبيب بن أوس الطائي ـ شغف به (أي البديع) حتى غلب عليه ، وتفرغ فيه واكثر منه فاحسن في بعض ذلك وأساء في بعض ، وتلك عقبى الافراط وثمرة الاسراف ـ)[٣٤] .

ويقر أبو بكر الصولي (ــ ٣٣٥ هـ) الذي هو أحد كبار مناصري أبي تمام ، مقولة البحتري ، سالفة الذكر ، في شعره وفي شعر البحتري ، معلقاً عليها بما يؤكد اقراره تفاوت شعر أبي تمام ، يقول : (وقد صدق البحتري في هذا جيّدُ أبي تمّام لا يتعلق به احدٌ في زمانه ، وربما اختل لفظه قليلًا ، والبحتري لا يختل .)[٣٥] .

ويؤكد الآمدي (ــ ٣٧٠ هـ) ان تفاوت شعر أبي تمام بات أمراً شائعاً بين اكثر رواة أشعار الشعراء المتاخرين ، في قوله : (ووجدتُ ــ أطال الله بقاك ــ أكثر من شاهدته ورأيته من رواة أشعار المتاخرين يزعمون أن شعر أبي تمام :

حبيب بن أوس الطائي لا يتعلق بجيّده جيدُ أمثاله ، ورديه مطرحٌ مرذول ، فلهذا كان مختلفاً لا يتشابه .)[٣٦] .

ويؤكد القاضي الجرجاني (ــ ٣٩٢ هـ) ما جاء عند من سبقه من تفاوت شعر أبي تمام ، مفسراً ذلك بالتكلف في استعمال البديع ، والغريب اللغوي في شعره[٣٧] ، وقد أورد القاضي امثلة من شعره الجيد ، وامثلة من شعره السيء متسائلًا : (وأعجبُ من ذلك شاعراً يرى هذه الغرر في ديوانه ، كيف يقرن اليها تلك الغُرَر ـ)[٣٨] ، مؤكداً أنّ ظاهرة التفاوت موجودة بين أبيات القصيدة الواحدة ، عند أبي تمام وأتباعه[٣٩] . كما قال القاضي الجرجاني نفسه ولا ندري ماذا يقصد باتباعه ، فهو لم يسمّ أحدهم ، على أنهم ، ربما ، كانوا أصحاب مذهب البديع .

www.dorat-ghawas.com

الرأي العام

بعد أن أوجزنا شيئاً مما قيل في تفاوت شعر أبي تمام ، نعود لنرى آراء عدد من أبرز النقاد العرب في التفاوت .

يبدو ، لنا ، أن معظم النقاد العرب ينطلقون ، في النظر الى التفاوت ، من ايمانهم بضرورة تناسب كلمات البيت الواحد ، وأبيات القصيدة الواحدة ، كما أشرنا في السطور الأولى من هذا البحث ، وكما سنؤكده في عرض أقوال عدد من أبرز النقاد العرب في مسألة التفاوت ، فنعود الى أبي عمرو بن العلاء الذي عاب على بشار تفاوته ، كما رأينا ، لنجده قد سوّغ عدم تحبيذه رواية أشعار جرير والفرزدق والاخطل ، مع اقراره بجودة بعضها[٤٠] ، بأن اجادتهم ، أو حسن اشعارهم قد سبقوا اليه ، وقبيحها من عندهم ، ممّا يعني أنه لاحظ عندهم تفاوتاً شعرياً ، بقوله : (ما كان من حسن سُبقوا اليه ، وما كان من قبيح فهو من عندهم ، وليس النمط واحداً : ترى قطعة ديباج ، وقطعة مسيح .)[٤١] ، فطريقة جرير والفرزدق والاخطل ، بحسب رأي أبي عمرو بن العلاء ، متفاوتة ، فمرة يكون شعرهم كالديباج (الحرير) عالياً ، ومرةً هابطاً كالمسيح ، أي المنديل الخشن .

وثمة شاعر ، وراجز أشارا الى التفاوت على أنه ضعف في الشعر ، ودليل عدم نضجه ؛ أما الشاعر فهو عمر بن لجا الذي عاصر جريراً وكانت له معه مهاجاة وهو أسنُّ منه[٤٢] والذي فخر على شاعر ، لم يُسمَّ ، بتفوقه عليه في الشاعرية ، لانه يُنتج شعراً متكافئاً وليس متفاوتاً ، أما شعر الشاعر الآخر فمتفاوت مختلف في أبياته ، وقد عبّر عمر بن لجا عن هذا الأمر بطريقة بيانية طريفة : (قال عمر بن لجا لبعض الشعراء : أنا أشعر منك ، قال ؛ وبم ذاك ؟ قال ؛ لاني أقول البيت وأخاه ، وأنت تقول البيت وابن عمه .)[٤٣] ، فبيت الشعر الذي يأتي مع ابن عمه تراه (مقروناً بغير جاره ، ومضموماً الى غير لفقه .)[٤٤] ، ممّا يعدّ ضرباً من ضروب التكلف عن ابن قتيبة كما سنرى ، ممّا يشير الى أنّ التفاوت هو من نتاج التكلف عامةً .

إن التفاوت هو من نتاج التكلف عامةً وأخذ الراجز رؤبة بن العجاج (ــ ١٤٥ ، أو ١٤٧ هـ)[٤٥] ، على ابنه عقبة أنه لا يقول شعراً مقروناً الى لفقه أو قرينه ، فـ (ليس لشعره قران)[٤٦] ، أي ان شعره ما يزال غير ناضج ، وأهم دليل على ذلك هو تفاوته ، كما يبدو . فعمر بن لجا ، ورؤبة قد تساوقا مع النظرة العامة للنقد العربي الذي دعا الى التناسب وعدم التفاوت في الشعر ، مع أن بشاراً عدّ تفاوته دليلاً على طبعه ، كما رأينا .

وذكر الجاحظ (ــ ٢٥٥ هـ) أصلاً عاماً قال به العرب ومدحوا من يأخذ به ، وذموا سواه ، ذلك هو التناسب ، بقوله من العرب عامةً : (ينكرون الكلام الموزون ويمدحون به ، ويفضلون اصابة المقادير ، وينمون الخروج من التعديل .)[٤٧] ، ففي ضوء هذه الحقيقة الجمالية العامة احتفل الجاحظ بالتناسب ودعا اليه في بناء الشعر ؛ بيتاً أو قصيدة ، بل حتى كلمةً ، ورفض التفاوت ، فمعلوم أنه دعا الى الانسجام بين أصوات الكلمة الواحدة وعدم تنافر حروفها ، كذلك بين كلمات البيت التي ينبغي أن تبتعد عن التنافر والاستكراه ، فينسجم بعضها مع بعض ، فلا تكون كاولاد العلّات ؛ أي ابناء نساء عديدات من رجل واحد ، فيكونون متكارهين ، متباغضين ، متنافرين ، لتكاره أمهاتهم ، الضرائر . ممّا ذكره ، قبله ، خلف الأحمر (ــ ١٨٠ هـ)في بيته :

وبعضُ قريض القوم أولاد علّةٍ
يكدّ لسان الناطق المتحفّظ[٤٨]

فخلف الأحمر ، هنا ، يُظهر رفضه للتفاوت وللتنافر الموجود في بعض أبيات العرب الشعرية ، والجاحظ يشرح قصده ، مدوّهاً بأتفاقه معه ، بقوله : (فانه يقول : اذا كان الشعر مستكرهاً ، وكانت ألفاظ البيت من الشعر لا يقع بعضها مماثلاً لبعض كان بينهما ما بين اولاد العلّات ، واذا كانت الكلمة ليس موقعها الى جنب أختها مَرضياً موافقاً ، كان على اللسان عند انشاد ذلك الشعر مؤونة .)[٤٩] ، ويُدرك الجاحظ أنّ سبب وجود مثل هذه الابيات هو تكونها من ألفاظ متنافرة بعيدة عن الانسجام ، يتبرأ بعضها من بعض ، وانشادها مستكره ، بقوله : (ومن ألفاظ العرب ألفاظ تتنافر ، وإنْ كان مجموعةً في بيت شعر لم يستطع المنشد انشادها الّا ببعض الاستكراه . فمن ذلك قول الشاعر :

وقبرُ حربٍ بمكانٍ قفرِ
وليس قربَ قبرِ حربٍ قبرُ

..... ومن ذلك قول ابن يسير ... ثمّ قال :

لم يضرها ، والحمد لله ، شيء
وانثنت نحوَ عزف نفسٍ ذَهولِ

فتفقد النصف الاخير من هذا البيت ؛ فانك ستجدُ بعض ألفاظه يتبرأ من بعض .)[٥٠] .

ويؤكد الجاحظ أن التفاوت وعدم الائتلاف والبعد عن التناسب أمرٌ لا يقتصر على الكلمات في السياق الواحد ، بل تراه في حروف الكلمة ، مثلما هو في أجزاء البيت الشعري ، فمنها

www.dorat-ghawas.com

ما يكون مختلفاً متبايناً مستكرهاً في نطقه ، ومنها ما يكون سهلاً ، ليناً ، سلساً ، خفيفاً على اللسان في نطقه ، يقول : (.. كذلك حروف الكلام وأجزاء البيت من الشعر ، تراها متفقة مُلساً ، ولينة المعاطف سهلةً ، وتراها مختلفة متباينةً ، ومتنافرة مستكرهة ، تشقّ على اللسان وتكده ، والأخرى تراها سهلة لينة ، ورطبةً مواتية ، سلسلة النظام ، خفيفة على اللسان ، حتى كان البيت بأسره كلمةً واحدة ، وحتى كان الكلمة بأسرها حرفٌ واحد .)[٥١] ، فالبيت الخالي من التفاوت يأتي ، في تماسكه ، وسهولة نطقه ، كالكلمة الواحدة التي ان كانت كذلك جاءت كالحرف الواحد تماسكاً وتناسباً وسهولة نطق ، لذا يعلن الجاحظ تفضيله الشعر المتلاحم الأجزاء ، السهل المخارج ، فيكون ذلك أجود الشعر ، بقوله : (وأجود الشعر ما رأيته متلاحم الأجزاء ، سهل المخارج ، فتعلم بذلك أنه قد أفرغ افراغاً واحداً ، وسُبك سبكاً واحداً ، فهو يجري على اللسان كما يجري الدهان ،)[٥٢] .

إنّ الجاحظ قد عبّر ، في غير موضع آخر ، عن رفضه للتفاوت ودعوته للتناسب في الشعر عامةً ، وربما كان ما أوردناه له من آراء يمثّل أبرزها .

ويرى ابن قتيبة أنّ مما تتبينه من التكلف في الشعر هو التفاوت الذي تراه بين أبياته ، مستشهداً ، على ذلك ، بما قاله الشاعر عمر بن لجأ ، ورؤية ، ممّا ذكرناه ، يقول ابن قتيبة : (وتتبيّن التكلف في الشعر .. بأن ترى البيت مقروناً بغير جاره ، ومضموناً الى غير لفقه ..)[٥٣] ، ممّا يعني أن القصيدة التي تتكون من هذه الأبيات المتفاوتة قصيدة ذات نسيج مُفكّك ، لا تتسم بالوحدة العضوية الضرورية ، على أن من سمات الشعر المطبوع وحدته العضوية ، وتلاحم أجزائه ، وعدم تفاوتها ، يقول ابن قتيبة : (والمطبوع من الشعراء من سمح بالشعر واقتدر على القوافي ، وأراك في صدر بيته عجزه ، وفي فاتحته قافيته ..)[٥٤] ، فقوله : (أراك في صدر بيته عجزه ...) دلالة على ان البيت الشعري ينبغي ان تتلاءم أجزاؤه ، وتنسجم كلماته ، فيفضي أولها الى آخرها ، وهو ، في هذا ، يؤكد المنحى العام للنقد العربي في هذه المسألة ، ومن أجل هذا عَدّ ابن قتيبة الشاعر المجيد هو الشاعر الذي يلائم بين أقسام القصيدة المعروفة ، بقوله : (فالشاعر المجيد من سلك هذه الأساليب وعدّل بين هذه الأقسام ..)[٥٥] .

ويرد ابن طباطبا العلوي (ــ ٣٢٢ هـ) بعض آراء الجاحظ في ضرورة أن تكون القصيدة كالكلمة الواحدة تناسباً وتكافؤاً بين أبياتها ، وبعداً عن التفاوت ، مؤكداً أنّ ذلك يحتاج الى إحكام الصنعة من خلال العناية بالنسج ، والفصاحة ، والعناية بجزالة الالفاظ ، ودقة المعاني ، وصواب التاليف ، حتى تكون القصيدة ، كما قلنا ، (ككلمة واحدة في اشتباه أوّلها بآخرها ؛ نسجاً ، وحُسناً ، وفصاحةً ، وجزالة ألفاظ ، ودقّة معانٍ ، وصواب تاليف .)[٥٦] ، وهو يدعو الشاعر ليحقق هذا المستوى العالي من انتكافؤ والتناسب بين أجزاء القصيدة الواحدة الى الابتعاد عن حشو القصيدة بما لا يلائم كلمات الأبيات المكونة لها ، ولا يأتي بما يفصل بين أجزاء الجملة الواحدة : (لا يجعل بين ما قد ابتدأ وصفه وبين تمامه فضلاً من حشو ليس من جنس ما هو فيه ، فينسى السامع المعنى الذي يسوق القول اليه ، كما أنه يحترز من ذلك في كل بيت ، فلا يباعد كلمة عن اختها ، ولا يحجز بينهما وبين تمامها بحشو يشينها ، ويتفقد كلّ مصراع هل يشاكل ما قبله .)[٥٧] ، وابن طباطبا يُدرك ان من أشد عوامل التاثير الذي يحققه الشعر في المتلقي هو حسنُ تركيبه ، واعتدال اجزائه : (وللشعر الموزون ايقاع يطرب الفهم لصوابه ، يَرِدُ عليه من حسن تركيبه واعتدال أجزائه .)[٥٨] ويؤكد ، أيضاً ، أنّ مردّ الاحساس بجمال الشيء ، عامةً ، انما هو اعتداله وتناسب أجزائه ، على أن مردّ القبح هو الاضطراب والتفاوت : (وعلّة كل حسن مقبول : الاعتدال . كما ان علة كل قبيح مذمّ : الاضطراب .)[٥٩] ، لذا فهو يوصي الشعراء بالاحتراز والحذر من سماع الشعر المتفاوت ومن قراءته ، فابياته المستكرهة ستُسلمه الى الاضطراب والبعد عن التناسب : (فأمّا هذه الابيات المستكرهة الالفاظ المتفاوتة النسج ، القبيحة العبارة ، التي يجب الاحتراز منها ..)[٦٠] فهي (الأبيات القبيحة نسجاً وعبارةً)[٦١] . إنّ هذا كله يدلّنا على رفض ابن طباطبا للتفاوت الذي عدّه من أهم أسباب القبح في الشعر . وقد عزّز ابن طباطبا آراءه بامثلة شعرية متناسبة ، أو متفاوتة ، بحسب ما هي عليه .

ويرى الآمدي (ــ ٣٧٠ هـ) أن الشعر الجيد هو (.. الذي يدلّ بعضه على بعض ، ويأخذ بعضه برقاب بعض ، واذا أنشدتَ صدر البيت علمتَ ما يأتي في عجزه ..)[٦٢] ، فهذا النمط من الكلام عامةً ، ومن الشعر خاصةً ، داخلٌ في الكلام الذي وصفه البلغاء والفصحاء بقولهم : (هذا كلامٌ يدلّ بعضه على بعض ، ويأخذ بعضه برقاب بعض .)[٦٣] ، وهو ، بهذا ، يرفض التفاوت ، ويؤكد ما قاله النقّاد السابقون .

ويرى القاضي الجرجاني(ــ ٣٩٢ هـ)أنه لا وجود لشاعر جاء بشعر لا مأخذ عليه ، مما يجعلنا نعتقد بأن التفاوت ، في منظوره ، أمرٌ طبيعي : (وأيّ عالم سمعتَ به ولم يزلّ ويغلط ! أو شاعر انتهى اليك ذكره لم يهف ولم يسقط !)[٦٤] ، وأظنّ أن جميع

www.dorat-ghawas.com

النقاد ، إن نظروا في واقع الشعر عامةً ، سيتفقون مع ما قاله القاضي ، على أنهم ، في ما قالوه ، طلبوا المثال .

وقد أخذ القاضي الجرجاني على الشعراء القدامى من عدم عنايتهم بأستهلال قصائدهم ، والتخلص بين أجزائها ، وخاتمتها[٦٥] ، مما يؤدي الى ظهور شيء من التفاوت في قصائدهم .

كما أنه دعا الشعراء الى أن تكون لغتهم الشعرية بعيدة عن الضعيف الركيك ، وعن الخَنَث المؤنث ، متوخين لغةً وسطاً ، سمّاها (النمط الاوسط ؛ ما أرتفع عن الساقط السوقي ، وانحطّ عن البدويّ الوحشي .)[٦٦] ، وهو لا يريد من الشاعر أن يكون شعره على نمط واحد أو نسق متشابه ، ذلك أن ثمة مؤثرات تجعله مختلفاً ، منها الغرض الشعري ، أو المعنى الذي يتطلب طريقة تعبيرية مختلفة عن طريقة المعنى الآخر ، ويؤكد القاضي الجرجاني ذلك بقوله مخاطباً الشاعر : (ولا آمرك بأجراء أنواع الشعر كله مجرىً واحداً ، ولا أن تذهب بجميعه مذهب بعضه ، بل أرى أنْ تُقسّمَ على رُتب المعاني ..)[٦٧] ، وهو يرى أن ما يعطي الشاعر قدرة ابداع شعر جيد حسن ، كما هو عند جرير ، وذي الرُمة ، والبُحتري ، وعمر بن ابي ربيعة ، وكثير وجميل ، ونُصيب ، انما هو الطبع المثقف ، وليس كما فهمنا من الاصمعي ، يقول القاضي : (وملاك الأمر ، في هذا الباب خاصةً ، ترك التكلف ، ورفض التعمل والاسترسال للطبع ، وتجنّب الحمل عليه والعنف به ؛ ولستُ اعني بهذا كلّ طبع ، بل المهذب الذي قد صقله الادب ، وشحذته الرواية ، وجلته الفطنة ، وألهم الفصل بين الرديء والجيد ، وتصوّر أمثلة الحسن والقبح .)[٦٨] ، ومع أن هذا النص قد أوردناه سابقاً ، تبدو اعادته ذات فائدة ، لاهمية ما يضمّه من فكرة نقدية صائبة .

ويعتقد أبو هلال العسكري (ــ ٣٩٥ هـ)بان ثمة عوامل تجعل الكلام حسناً ، من بينها : (تعادل أطرافه ، وتشابه أعجازه بهواديه ، وموافقة مآخيره لمباديه .)[٦٩] ، مما يؤكد ادراك العسكري اهمية التناسب والابتعاد عن التفاوت في ابداع كلام مؤثر يقبله العقل ، وتطرب له الأذن من خلال عذوبة أصواته وتناسقها ، يقول : (فاذا كان الكلام قد جمع العذوبة ، والجزالة ، والسهولة ، والرصانة ، مع السلاسة والنصاعة ، واشتمل على الرّونق والطّلاوة ، وسلم من حيف التاليف ، وبَعُد عن سَماجة التركيب ، وورد على الفهم الثاقب قَبلَهُ ولم يرنه ، وعلى السمع المصيب استوعبه ولم يمجّه ...)[٧٠] ، فحيف التاليف هو الميل به عن التناسب وجعل اجزائه متفاوتة ، مما هو غير مقبول عند العسكري وعند غيره من سائر العرب الذين بدت عنايتهم باحكام بناء القصيدة واتقان صناعته اكثر من أي شيء آخر : مما يؤكده ابن رشيق القيرواني بقوله : (والعرب لا تنظر في أعطاف شعرها بأنْ تجنس أو تطابق أو تقابل ، فتترك لفظة للفظة أو معنى لمعنى ، كما يفعل المحدثون ، ولكن نظرها في فصاحة الكلام وجزالته ، وبسط المعنى وأبرازه ، وإتقان بنية الشعر ، وإحكام عقد القوافي ، وتلاحم الكلام بعضه ببعض ..)[٧١] ، ويرى ابن رشيق أن العرب رأوا حسن نسق كلام الحطيئة جاء من فضل صنعته ، مخالفاً ، في هذا ما يراه الاصمعي في شعر الحطيئة وذمّه عنايته بصنعة شعره ، كما رأينا ، بقوله : (حتّى عدّوا من فضل صنعة الحطيئة حسن نسقه الكلام بعضه على بعض في قوله :

فــلا وأبيــك مــا ظلمتْ قــريــعٌ
بــأنْ بيتوا المكــارم حيث شاءوا
..... (٦ أبيات)

وكذلك قول أبي نؤيب يصف حمر الوحش والصائد .

فوردن والعيُوقُ مَقعدَ رابىء الضُرباء خَلفَ النجم لا يتتلّعُ
..... (٨ أبيات)

فانت ترى هذا النسق بالفاء كيف اطرد له ، ولم ينحلّ عقده ، ولا اختل بناؤه ، ولولا ثقافة الشاعر ومراعاته إيّاه لما تمكن له هذا التمكن .)[٧٢] ، ففي هذا القول تاكيد ما قاله القاضي الجرجاني بشأن الطبع المثقف . على أنّ ابن رشيق يرى أن الاستغراق في الصنعة حتى تشمل القصيدة كلها أمرٌ لا يحبذه العرب ويعدّونه عيباً يخالف الطبع الذي هو أساس الابداع الشعري ، يقول : (واستطرفوا ما جاء من الصنعة نحو البيت والبيتين في القصيدة بين القصائد ، يُستدل بذلك على جودة شعر الرجل ، وصدق حسه ، وصفاء خاطره ؛ فامّا اذا كثر ذلك فهو عيبٌ يشهد بخلاف الطبع ، وإيثار الكلفة ، وليس يتجه البتة أن يتاتى من الشاعر قصيدة كلها أو أكثرها متصنّعٌ من غير قصد .)[٧٣] ، ولا شك في أن إحكام الشاعر بعض أبيات قصيدته سيؤدي الى تحقيق قدر من الوحدة العضوية تلغي التفاوت ، وتجعل القصيدة أكثر تناسباً في أجزائها .

ولا نريد الاطالة والاتيان بآراء متشابهة تؤكد قبح التفاوت ، وحسن التناسب ، على أننا ننهي بحثنا بالاشارة الى رأي قاله ابو بكر الباقلاني (ــ ٤٠٣ هـ) أكد فيه حقيقة التفاوت في الكلام الانساني ، بانواعه الفنية الثلاثة ، بحسب تقسيمه ، الشعر والرسائل والخطب ، بقوله : (والتفاوت فيه يكثر لانّ التعمل فيه

www.dorat-ghawas.com

أقلّ الّا من غزارة طبع أو فطانة تصنع وتكلّف ..)[٧١] .

فهو ينفي التناسب في الكلام ، عامةً ، غير كلام الله تعالى ، القرآن الكريم الذي بدا ، على كثرته وطوله ، متناسباً في الفصاحة .[٧٢] لذا كان الشعر ، كسائر أجناس الكلام البشري ، متفاوتاً بحسب الاحوال والظروف المؤثرة فيه : (ومتى تاملت شعر الشاعر البليغ رأيتَ التفاوت في شعره ، على حسب الأحوال التي يتصرف فيها ، فيأتي بالغاية في البراعة في معنى ، فاذا جاء الى غيره قصر عنه ، ووقف دونه ، وبان الاختلاف على شعره ..)[٧٣] ، ويسهب الباقلاني في اثبات حقيقة ما يراه من تفاوت في الشعر عامةً ، مؤكداً تناسب القرآن الكريم وآياته ، مما يشمل صفحات طويلة من كتابه . وهو قد أظهر التفاوت في الشعر لاثبات حقيقة تناسب القرآن الكريم وخلوّه من أيّ تفاوت ، لذا كان حديثه عن التفاوت الشعري ليس مقصوداً لذاته ، مما جعل قيمته النقدية غير واضحة .

هوامش البحث ومصادره

(١) الأشباه والنظائر للخالديين ، دراسة تحليلية : داود سلمان فرج رسالة ماجستير / كلية الآداب / جامعة بغداد / ١٩٩٩ م : ص ٨٧ ، وانظر الهامش .

(٢) بحث في علم الجمال : تاليف : جان برتليمي ، ترجمة : د . أنور عبد العزيز مراجعة : د . نظمي لوقا . دار نهضة مصر / بالفجالة . ١٩٧٠ : ٢٧ ، ٣٨١ .

(٣) تاريخ النقد الادبي عند العرب ، من العصر الجاهلي الى القرن الرابع الهجري :

طه أحمد ابراهيم . دار الحكمة . بيروت ، د . ت ، ٨ ــ ٢٥ .

(٤) منهاج البلغاء وسراج الادباء : صنعة أبي الحسن حازم القرطاجني ٦٨٤ هـ تقديم وتحقيق : محمد الحبيب ابن الخوجة . دار الغرب الاسلامي بيروت . ط ٣ . ١٩٨٦ : ٢٠٩ .

(٥) م . ن : ٣٠٩ .

(٦) لسان العرب : ابن منظور ٧١١ هـ . دار صادر ، دار بيروت ، بيروت ١٩٥٥ م . مادة (فوت) ٦٩/٢ .

(٧) تبارك (٤) .

(٨) لسان العرب : (فوت) ٦٩/٢ .

(٩) صفوة البيان لمعاني القرآن : (تفسير) الشيخ حسنين محمد مخلوف . وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية . الكويت ط ٣ ، ١٤٠٧ هـ ــ ١٩٨٧ م . ٧٣٥ .

(١٠) البيان والتبيين : لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (٢٥٥ هـ) . تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون . مكتبة الخانجي بالقاهرة ط ٥ ، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م . ٢٠٦/١ . وانظر : العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده : لابي علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي ٤٥٦ هـ .

تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد . دار الجيل . بيروت ، ط ٤ ، ١٩٧٣ . ١ / ١٣٣ .

(١١) الخصائص . لابي الفتح عثمان بن جني (٣٩٢ هـ) حققه : محمد علي النجار . دار الهدى للطباعة والنشر . بيروت . ط ٢ ١٩٥٢ م . ٢٨٢/٣ .

(١٢) الشعر والشعراء : لابن قتيبة (٢٧٦ هـ) . تحقيق وشرح : أحمد محمد شاكر دار المعارف بمصر . ١٩٦٦ م . ٧٨/١ .

(١٣) م . ن : ٩٠/١ .

(١٤) الذحولة مصطلح في نقد الشعر عند العرب حتى نهاية القرن الخامس للهجرة : حمود عبد محمد علي . رسالة ماجستير . كلية الآداب / جامعة بغداد . ١٩٩٤ : ٤٥ .

(١٥) الأصمعي وجهوده في رواية الشعر العربي : إياد عبد المجيد ابراهيم دار الشؤون الثقافية العامة . بغداد . ط ١ . ١٩٨٩ م : ٤٦٤ .

(١٦) طبقات فحول الشعراء : محمد بن سلّام الجمحي ٢٣١ هـ . تحقيق : محمود محمدشاكر مطبعة المدني . القاهرة . ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م : ١٢٥/١ وانظر البيان والتبيين : ١ / ٢٠٦ .

(١٧) البيان والتبيين : ٢٠٦/١ .

(١٨) م . ن : ٢٠٦/١ هامش (٢) .

(١٩) الاغاني : لابي الفرج الاصبهاني (٣٥٦ هـ) تحقيق : عبد الستار أحمد فرّاج . دار الثقافة . بيروت . ١٩٥٩ م . ١٤٣/٣ .

(٢٠) م . ن : ١٤٣/٣ .

(٢١) زهر الآداب وثمر الألباب : لابي اسحاق الحصري القيرواني (٤٥٢ هـ) : مُفصل ومضبوط ومشروح بقلم د . زكي مبارك . حققه وزاد في تفصيله وضبطه وشرحه : محمد محيي الدين عبد الحميد مطبعة السعادة / مصر / ط ٣ ، ١٣٧٢ هـ/ ١٩٥٣ م : ٢٤١/١ ــ ٢٤٢ .

وانظر : الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء : تاليف : أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني ٣٨٤ هـ وقف على طبعه واستخرج فهارسه : محبّ الدين الخطيب . المطبعة السلفية ومكتبتها . القاهرة . ط ٢ ، ١٣٨٥ هـ/ ١٩٦٥ م : ٢٢٧ .

(٢٣) العمدة : ٢٣٩/٢ .

(٢٤) الوساطة بين المتنبي وخصومه : القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني (٣٩٢ هـ) . تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، وعلي

www.dorat-ghawas.com

محمد البجاوي . مطبعة البابي الحلبي . القاهرة . ط ٤ ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م : ٢٥ .

(٢٥) الموشح : ٢٥ .

(٢٦) الشعراء ونقد الشعر منذ الجاهلية حتى نهاية القرن الرابع الهجري : د . هند حسين طه . مطبعة الجامعة . بغداد . ط ١ ١٩٨٦ م : ٨١ ــ ٩١ .

(٢٧) محاضرات الأدباء ومحاورات البلغاء : لأبي القاسم حسين بن محمد الراغب الاصبهاني ، (٥٠٢ هـ) . دار مكتبة الحياة . بيروت ١٩٦١ م : ١ / ٨٩ .

(٢٨) العمدة : ١ / ١٩٣ .

(٢٩) طبقات الشعراء : لابن المعتز (٢٩٦ هـ) . تحقيق : عبد الستار أحمد فراج ، دار المعارف بمصر ط ٢ ، ١٩٦٨ م : ٢٨٦ . وأخبار أبي تمام : لأبي بكر الصولي (٣٣٥ هـ) . تحقيق : خليل محمود عساكر ، ومحمد عبده عزام ، ونظير الاسلام الهندي . المكتب التجاري للطباعة . بيروت . د . ت : ٦٧ .

والموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري : لأبي القاسم الآمدي : ٣٧٠ هـ تحقيق : السيد أحمد صقر . دار المعارف بمصر . ط ٢ ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م ، ١/٦ .

(٣٠) الموازنة : ١١/١ .

(٣١) الامتاع والمؤانسة . لأبي حيان التوحيدي (بعد ٤٠٠ هـ) . تحقيق : أحمد أمين وأحمد الزين ، المكتبة العصرية . بيروت ــ صيدا د . ت . ١٨٦/٣ .

(٣٢) لسان العرب : (نمط) ؛ ٧ / ٤١٧ .

(٣٣) الموشح : ٢٧٧ .

(٣٤) البديع : لابن المعتز . تحقيق : محمد عبد المنعم خفاجي شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر . ١٣٦٤ هـ / ١٩٤٥ ، م . ١٦ .

(٣٥) أخبار أبي تمام : ٦٧ .

(٣٦) الموازنة ٣/١ وانظر م . ن ٥/١ .

(٣٧) الوساطة : ١٩ .

(٣٨) م . ن : ٢٢ .

(٣٩) م . ن : ٢٢ .

(٤٠) البيان والتبيين : ٣٢١/١ .

(٤١) العمدة : ٩٠/١ ــ ٩١ .

(٤٢) البيان والتبيين : ١٦٤/١ هامش (٤) .

(٤٣) م . ن : ١ / ٢٠٦ ، الشعر والشعراء : ٩٠/١ .

(٤٤) الشعر والشعراء : ٩٠/١ .

(٤٥) دراسة لغوية في أراجيز رؤبة والعجاج : د . خولة تقي الدين الهلالي . دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨٢ م : ٣٣/١ ، ٣٦ .

(٤٦) البيان والتبيين : ٢٠٥/١ ــ ٢٠٦ ، الشعر والشعراء : ٩٠/١ .

(٤٧) البيان والتبيين : ٢٧/١ .

(٤٨) م . ن : ٦٦/١ . وقد أورد الجاحظ بيتاً للغوي ابن الأعرابي فيه نم للتفاوت . انظر م . ن : ٦٨/١ .

(٤٩) م . ن : ٦٦/١ ــ ٦٧ .

(٥٠) م . ن : ٦٥/١ ــ ٦٦ .

(٥١) م . ن . ٦٧/١ .

(٥٢) م . ن : ١ / ٦٧ .

(٥٣) الشعر والشعراء : ٩٠/١ .

(٥٤) م . ن : ٩٠/١ .

(٥٥) م . ن : ١ / ٧٥ .

(٥٦) عيار الشعر : لمحمد أحمد بن طباطبا العلوي (٣٢٢ هـ) شرح وتحقيق : عباس عبد الساتر . مراجعة : نعيم زرزور دار الكتب العلمية . بيروت . ط ١٤٠٢/١ هـ / ١٩٨٢ م : ١٣١ .

(٥٧) م . ن : ١٢٩ وانظر م . ن : ١١ ، ١٦ .

(٥٨) م . ن : ٢١ .

(٥٩) م . ن : ٢١ .

(٦٠) م . ن : ٤٤ .

(٦١) م . ن : ٣٧ .

(٦٢) الموازنة : ٢٩٩/١ .

(٦٣) م . ن : ١ / ٢٩٧ .

(٦٤) الوساطة : ٤ .

(٦٥) انظر م . ن : ٤٨ .

(٦٦) ن : ٢٤ .

(٦٧) م . ن : ٢٤ .

(٦٨) م . ن : ٢٥ .

(٦٩) كتاب الصناعتين : لأبي هلال العسكري (٣٩٥ هـ) تحقيق : علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل ابراهيم عيسى البابي الحلبي وشركاه القاهرة ، ط ٢ . ١٩٧١ .

(٧٠) م . ن : ٦٣ .

(٧١) العمدة : ١٢٩/١ .

(٧٢) م . ن : ١٢٩/١ ــ ١٣٠ .

(٧٣) م . ن : ١٣٠/١ .

(٧٤) اعجاز القرآن . للقاضي أبي بكر الباقلاني (٤٠٣ هـ) في هامش : الاتقان في علوم القرآن : لجلال الدين السيوطي (٩١١ هـ) . المكتبة الثقافية . بيروت . ١٩٧٣ : ١ / ٧ .

(٧٥) انظر م . ن : ٥٢/١ ــ ٥٣ .

(٧٦) م . ن : ٥٤/١ .

www.dorat-ghawas.com